تقديم احدهم العمل بما جاء صريحا فى الكتاب والسنة على ما استنبطه المجتهدون
ولم يجمعوا عليه ثم تقديمه العمل بما اجمعوا عليه على ما لم يجمعوا عليه ويقدم
ما عليه الجمهور من المقلدين على ما عليه بعضهم الا ان يكون ذلك احوط فى الدين
وهكذا فى ساير احوالهم اعطا لاهل المراتب حقوقهم فى الادب وما رايت اكثر مراعاة
لهذا الادب من سيدى محمد ابن عنان والشيخ محمد ابن داود وسيدى على الخواص
رضى الله عنهم فالصادق من اتبعهم فى ذلك والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم
على تحصيل معرفة المنكر الذى فى مجلسه ولم يره ولم يعلمه احد به عكس حال
غيرهم فلا يعلم احدهم ذلك المنكر من طريق قلبه ابدا وهو خلق غريب يشهد
لصاحبه بالصدق فى صفا السريرة فالصادق من عمل على تحصيله حتى
يفتش على ذلك المنكر ويزيله او يجتنب الحضور فى مكان يكون فيه منكر
خفى على الحاضرين ولو مكروها او خلاف الاولى فان حضرة القوم يكون فيها
الصغيرة كبيرة فى عيونهم وان كان احدهم لا يتعدى بالاحكام الشرعية
عن مراتبها صعودا او نزولا اذ الواجب فوق المندوب والحرام فوق المكروه
شرعا فافهم ومما وقع ان الشبلى وجد فى نفسه ضيقا وحرجا فقال
فتشوا هل هاهنا منكر ففتشوا فوجدوا فردة من نعل فقير ابدلت
بغيرها ومرة اخرى ففتشوا فوجدوا زيت السراج دخل فيه شبهة
وذلك ان صاحب الدار استعار دعا ليانى بالزيت فيه مرة فاتى بالزيت
فيه مرتين فاعلم ذلك يا اخى واعمل عليه والحمد لله رب العالمين ومنها شدة
طرب احدهم اذا سمع آية او حديثا او شيا من كلام اهل الحضرات الالهية
من العارفين حتى يصير يحس بان قلبه له اجنحة وجوارحه لها اجنحة
يطير بها الى حضرة صاحب الكلام على اختلاف الاحوال وهذا خلق غريب
لا يكاد يذوقه الا من خرج عن حب الدنيا وشهواتها واما من يميل الى
الذهب ميلا اكثر من الرماد بحكم الطبع فلا يشم من هذا المقام رايحة وان
تواجد ووقعت عمامته فهو متفعل فى ذلك لان الحضرة الالهية محرم
دخولها على من يحب الدنيا وذلك ان اهل الحضرة ملايكة وانبيا واوليا
وليس احد من هولا يحب الدنيا لحظ نفس ابدا بالاجماع فاخرج يا اخى
عن حب الدنيا ثم تواجد والحمد لله رب العالمين ومنها شدة هوان الدنيا

وعين



وعين احدهم فلا يرى له فضلا على احد اذا طلب منه جميع ما بيده من الدنيا
من نقد وثياب وطعام وغير ذلك واذا اعطى اخاه الالف دينار فكانما اعطاه
ذرة من التراب ومن هنا كانوا لا يمنعون سايلا الا لحكمة لا لبخل تخلقا باخلاق
انبيا الله واوليايه وهو خلق غريب فى هذا الزمان وان كان هو من اخلاق
اهل البدايات والحمد لله رب العالمين ومنها عدم قناعة احدهم بحفظ العلم
من غير عمل او بحفظه تقليدا من غير ذوق ولا معرفة دليل لان ذلك ربما يدخله
الشك بخلاف صاحب الدليل الشرعى او صاحب الذوق فان علمه من علم اليقين
او حق اليقين او عين اليقين كما هى علوم الانبيا والاوليا فاعلم ذلك يا اخى
ولا تقنع الا بالذوق فان علم الذوق كالنصوص الشرعية لا يتغير عليك حكمه
فى الدنيا ولا فى الاخرة والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم على تكميل
مقام اعطا الاخوان حقوقهم من التعظيم وحملهم على المحامل الحسنة حتى لا يحتاجوا
الى الاعتذار لاحد ولا يحوجوا غيرهم الى ان يعتذر لهم وفى كلام الامام الشافعى
رضى الله عنه اياك وما يعتذر منه انتهى وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه
الله يقول لا يصح الاعتذار بين عارفين لان كل واحد منهما يحمل صاحبه على
احسن المحامل بخلاف غيرهما فربما احتاج كل واحد الى الاعتذار لاخيه
والحلف بالله ولا يصدقه لحمل كل واحد منهما صاحبه على المحامل السية
وسمعته يقول يجب الاعتذار بين المحجوبين كل منهما لصاحبه والا ادى
ذلك الى الشحنا والبغضا كما يجب على المحجوب الاعتذار ايضا للعارف
قياما له على نفسه وان كان العارف لا يتاثر بما فعله معه المحجوب والناس
يواخذون العارف على اخلاله بحظوظهم والعارف لا يواخذ احدا بمثل
ذلك وقد بسطنا الكلام على وجوب حمل الناس على المحامل الحسنة فى كتاب
طهارة الجسم والفؤاد من سوء الظن باحد من العباد وهو مجلد ان ضخمان
اجبنا فيه عن الانبيا والمرسلين والصحابة والتابعين ومن بعدهم الى عصرنا
هذا وكان الباعث لى على تاليفه كثرة الشفقة على اخوانى المسلمين لان اعمال
احدهم الصالحة ربما لا يرضى بها من اسا به الظن مرة واحدة والحمد لله رب
العالمين ومنها عمل احدهم على شدة المحبة لاخيه المسلم وارتباط قلبه بقلبه
حتى ربما ان احدهم يغيب عن اخيه السنة واكثر لا يشتاق الى رويته لكونه

Copyright © King Saud University